

المشرق



١ خليل العامر

ان اللغة العربية في كلية القديس يوسف مكاناً رفيعاً ومزلة عالية كما يتضح لكل من شاء ان يقف على ما بذلناه ولا تزال نبذله من العناية والاهتمام في انجاح هذه اللغة الشريفة فان الرؤساء ما يرحوا منذ نشأة الكلية ينتخبون افاضل المعلمين الذين لبعضهم شهرة وتآليف معروفة. وينتقون احسن الكتب التي تقرب مجال فهم اللغة والاطلاع على اسرارها وخصائصها فضلاً عن حرصهم في كل وقت على بيان فضائلها واهميتها للطلبة مرغبيهم في اتقانها والتبحر فيها وبين كل مدة واخرى تجري تمرينات مختلفة باللغة المذكورة منها علمية ومنها خصوصية بها يتعود التلامذة فصاحة الكتابة والكلام في المواضيع المختلفة وهما امران يجعلان منهم رجالاً بلغاء يحسنون الدفاع بالحجة عن صوالح الدين والوطن. ولقد قاموا بحفلات ادبية وروايات تمثيلية عديدة كانت مدعاة لتهاني وثناء العقلاء والكبراء الذين نسا لهم في هذه الفرصة ان يتكرموا بقبول فائق شكرنا

ولقد رغب الينا الكثيرون ان يطلعوا على كتابة التلامذة كما تصدر من اقلامهم فارضاء لرغبتهم انتخبنا من مسابقات الجوائز مسابقتين في صف الخطابة رأيناها أفضل من غيرهما ومع اعترافنا بان سواهما ايضاً يستحق شرف النشر لم نشأ أن نتجاوز هذا الحد. والمسابقتان موضوعهما اكلیل النجاح وغار الظفر وهما للتلميذين الاديبيين ميشال بيطار والياس كيورك ولا كان الفرق بينهما قليلاً جعلناهما في منزلة واحدة وسيقرأ ميشال بيطار خطابه في حفلة توزيع الجوائز وننشره هنا تنشيطاً له. وأماً خطاب الياس كيورك فسنشره في العدد القادم من البشير

ثم أننا اخترنا من كتابات صفي اليمان والنحو كتابتين احدهما معربة نثرًا وشعرًا عن قدر (Sonnet) للشاعر الافرنسي جوزيفين سولاري (Joséphine Soulayr) بقلم الشاب الذكي يوسف السودا. والثانية قصيدة للطالب المهذب فكتور شميل موضوعها «وداع المرسل لامه» نظمها وقرأها في حفلة خصوصية دُجبتا اقلام التلامذة من اعضاء الحفلين العربيين جاعلين مدارها على حياة المكرّم ابراهيم جرجس الماروني اليسوعي. فنغتنم هذه الفرصة لاهداء خالص تهانننا للفائزين مع الشناء على اجتهادهم ا.د.

اكلیل الغار

للشاب الاديب ميشال بيطار تلميذ صف الخطابة

سادتي

لقد جمعنا اليوم هذا الحفل الحافل وكلنا وجوه ضاحكة وقلوبٌ بالمسرة خاققة. اجل اني ارى على وجوه الآباء والامهات ابتسامة منشأها فرح القلب فالعيون تبرق بهجة والثغور تبسم جهوراً فيسأله من يريق اوبالها من ابتسامة... أرى الوالدة منشحات الصدور بفلاح ابنائهن والوالدين يهتزون مثلن طرباً لنجاح اولادهم... أما انتم أيها الرفقاء بل يا فئة الابطال الذين لم تكلّوا في طلب العالي طول هذه السنة فلكم مني السلام!

اذا اخاكم جئت اليوم يوم مجازاة المنتصرين فوقفتُ بكم خطيباً على مسامع اها اليكم الكرام المبهجين بانتصاراتكم والمستبشرين بفوزكم. اعيزوني سمعكم اخوتي فان الموضوع الذي سأتكلم عنه لاسيما في يوم كهذا لمأ ترقص له القلوب فرحاً ألا وهو:

«الكليلُ الغارُ»

ترون ايها الاحباب على هذه الدرجات ازاء الكتب الجمية التي تساب بحسنها
 الابصار اكليل خضراء ضفرت بورق الغار . فكلُّ تلميذٍ أو بالحري كلُّ بطل كان
 السابق في ميدان العلوم دنا من هذه الكتب النفيسة فأعطي منها جائزته وذهب الى
 أمه او ابيه أو احد معارفه حتى يكلِّله بتاج النصر باكليل الغار
 لتتكلم عن الغار ايها الرقااء . لتتكلم عن الازهار فالغار جميلٌ والازهار جمية
 لاسيا اليوم عندما أخذت منها الاكليل كي تزين جباه المنتصرين . - فاسمحوا
 لي اذن بالخطوض هنية في هذا الموضوع باحثاً عن كيفية استنبات الغار والازهار
 ودعوني اتطرق الى فائدتها وانواعها جاعلاً ذلك بمثابة امثلة نباتية شعرية مازجا تبعا
 لنصيحة هوراس الشاعر «الذيذ بالنافع»

١

«استنبات الغار والازهار»

يا راكب الخيل يا قاطعا ارض البقاع وسهلها البديع قف معي قليلا رعاك العلي
 وأنظر . . . ألا ترى الارض تحدها سطور كأن ولدك راكباً على جواده القصبي خطط
 التراب بسيره . . . - هو الفلاح قد شق السهل بسكته الحديدية فجعل الارض
 على ما تراها وهي الآن مزروعة بذر غار وازهار . بذل الزرع في سبيل نجاحها كل
 عنايته فحول اليها الجداول لسقيها وقلع الحشائش الرديئة النابتة فيها مع الزرع . . .
 أت بعدئذ انداء السماء وحرارة الشمس فكملت صنيع الفلاح . . . انظروا الآن الى
 هذه الاوراق المخضرة والأغصان المتلوية والازهار المتفتحة كيف ان النسيم يتلاعب بها
 ويعانقها ويشي قدودها . . . - هي اوراق الغار والازهار التي ترون مثلها ايها السادة
 في حدائقكم وجنائكم

اماً في حدائقنا وجنائنا . واريده طبعاً حدائقنا وجنائنا المدرسية . فهل نستنبت
 هكذا ورق الغار والازهار . . .

- كلاً ! تعرفون ان طرق الزراعة تختلف حسب الاصقاع والآثار الجوية . فمناخ
 جنة في المزروعات . والظاهر ان الجو في صقنا المدرسي له مناخ خصوصية لا توجد

في غيره . فدرستُ هذه المفاعيل على قدر الامكان وهاكم نتيجة درسي بالاختصار
اينها لكم في كَيْفِيَّة زرعنا للغار والازهار :

ان الارض التي نفلحها ما هي سوى ارض عقلنا . فكل يوم تمشي في هذه الارض
سَكَّة تقتلع الاشواك والاعشاب المضرة وتفتح فيها اثلاماً حتى اذا اتينا المدرسة بذر
الاستاذ في هذه الاثلام حباً وصار الينا من ثمَّ الاعتناء بهذا الحب . فكما أنا فلحننا
الارض نسقيها ايضاً بياه المطالعة واعمال الذاكرة والفهم وتأتي اخيراً اشعة شمس المعلم
فتجعل لها اوراقاً وتفتح لهذه الاوراق ازهاراً وتقرُّ العين . عينُ المعلم وعين التلميذ
برأى هذه الازهار الزاهية

٢

« فائدة اوراق الغار والازهار »

ولكن يا هل تُرى أتقف ههنا فائدة هذه البذور ؟ — اذا نبت الورقُ وأخضر .
اذا تفتَّح الزهرُ وأحمر . سُلِّبَت ابصارنا من هذا المشهد البديع . وسبحنا الباري في
خليقته . . . ولكن عندما نرى من الزهرة بُرعماً يبتدىء صغيراً مخضراً ويأخذ في الكبر
يوماً فيوماً قلنا : هذا الشمر ! وعلَّنا النفوس باقتطافه يوماً ما يانفاً

ايها الرقاء .

اذا كانت اوراق الاشجار وازهار الحقل هي الكافة بطولع الشمر فلاوراق الغار
ايضاً في المدارس ثم وثراً شعبي . . . ثمها يانعٌ لذيذٌ يحلو في الفم وتنتعش به الصدور
. . . ثمها له الالوان الزاهية الجميلة التي تحلب القلوب والابصار . . . ثمها يهذب الفهم
وينميه ويوسع نطاقه ويزينه بحلى المعارف . . . ثمها يتقف الارادة والطبع ويعلم الطالب
كيف يكون رجلاً حازماً كافاً بعمل الواجب . . . ثمها اخيراً له تلك المادة المغذية
ولكن مادته تغذي النفس لا الجسد بل رَجْماً أنحلت الجسد باناء الروح . ولعمري ما
يهمُّ نحولُ الجسد ان كان للنفس غذاءٌ مقوِّرٌ ؟ . . . أليس هذا التحول سبباً لمجدنا
وافتحارنا ؟ . . .

رُبَّ مهزولٍ سمينٌ عرضهُ وسمين الجسم مهزولُ الحسَبِ

ولكنني ماذا أقول ؟ . . . لقد ارتجَّ قلبُ الأمِّ الحنون على ولدها . . . لا تخافي
يا سيدتي فعين الآباء ساهرة يقظة تمنع كلَّ عمل يضرُّ بصحة ابنك . . . أريحي فؤادكِ فولدكِ

يطلع من المدرسة (اذا اراد) متعلّمه و . . . سميناً

٣

« انواع اكاليل الفار والازهار »

في الجنّات ليها الرقّاء الاحياء ما يخلّب القلب والبصر من ورقٍ مخضّرٍ وزهرٍ بديعٍ
وثرٍ يانع الى ما لا ينتهي من تعداده معدّد . . . قد طالما عاينتُ السيدة البيرونيةَ
تزيّن بهذه الازهار المختلفة غرف بيتها . امّا السيدة الدمشقية فتصرف كل عنايتها الى
تنظيم هذه الازهار حول فسقية ماء صافٍ في صحنٍ دارها . . . ومرجع الكلام الى
ان الازهار اجناسٌ شتى . ومعلومٌ انه اذا اختلفت المواد اختلفت ايضاً هيئاتها وتراكيبها
فتتنوع الاكاليل بوفرة اجناس الازهار

بناءً عليه اقول : لسنا اقل حظاً نحن طلبة المدارس فاكاليلنا أنواعٌ مختلفة لان
الازهار التي منها تُصنّف مختلفة وكل هذه الازهار والاكاليل جميّة
جميلٌ يا نائل جائزة الشرف اكليلك ولعمري انظر كيف يلمع ويُبهِج العيون
بجسده وجماله ! . . .

جميلةٌ يا نائلي جوائز حسن السلوك والاجتهاد اكاليلكم . او لا تنظرون كيف
العيون شاخصة اليكم . . .
جميلٌ يا نائل جائزة الخطابة اكليلك . أو تستقلّ ان تجعل القلوب والأسماع
رهينةً لكلامك ؟ . . .

ولكن لماذا اضيعُ الوقت سدّي بالتعداد ؟ . . . ان كانت الاكاليل جميّةً بالقول
فلننظر جمالها بالفعل وهذا اولى :

إصعدْ ايها التلميذ المجتهد الى هنا . . . تعال يا أخي . تعال يا أيها البطل الهمام لقد
واصلتَ الجِدَّ وابديتَ الهمة كل هذه السنة فحزّتْ الفوز . . . تقدّمْ خذْ جائزَتك خُذْ
اكليلك واذهب الى أمك كي تضعه على رأسك

وانت يا أمّه افرحي فولدك هو المنتصر على جميع اقارنه . . . فليكبر قلبك الوالدي
وليفتخر بشجرة احسانك فانها ثمرة يانعة . . . ابكي فرحاً اذا شئتِ ايها الوالدة
الحنون . . . وانت يا أخي اذهب الى أمك كي تضع على رأسك اكليل النصر .

عانقها ولتكن دمة فرحها المتساقطة على * خذها لولوة يتيمة لهذا الاكليل :
« اكليل الغار وآية الانتصار » (تَمَّت)

الموكبان

للشاب الذي يوسف السودا تلميذ صف اليان

تصادف موكبان في الكنيسة : موكب كنيست آسف يشيعُ نَشَ ولدٍ قُطفَ في
زهرة العمر والامُ تتبعهُ مذعورةٌ فاقدة الشعور وتُحاول عبثاً اخماداً ما احتدم في صدرها
من نار حزنٍ تهد عزمها وتذيب جسمها
وموكبُ فرحٍ مهالٍ : موكبُ عمادةٍ ترى فيه أماً على ذراعيها رَضِيعٌ يُناغي بنفحاتٍ
متقطعة وهي تُدلي اليه بشدي يمتصُّ بشهوة ولهفةٍ وتشمُّله بنظراتٍ تستعرُ حباً
وعزّةً

وما عِثم ان تَمَّت الصلاةُ على الميت وانتهت حفلةُ العماذ فارفضَ الحفلانِ . وبينما
الناسُ خارجون اذ تلاقى المراتبان في حنية الكنيسة فتبادلتا لحظاتٍ لم تبقَ غيرَ قليلٍ
ويا له من تحوّلٍ عجيبٍ أوحى به اليهما الصلاة . فها انَّ امَّ المَعْدَةِ الفرحَةِ المعترةَ
تبكي لرويتها تابوت القعيد وامَّ الحَجَرِ المذعورةُ الشكلى تتبسّمُ لرؤية المولود الجديد
(ولقد هيّج في قلبي هذا المشهدُ عواملَ التأثيرِ قلت :)

تأمل خليلي موكبينِ فأنا هما صورةُ الدنيا : بكاءً وتبسّمُ

*

فذا موكبٌ وافي يقلُ جنازةً	لطفلٍ به حلّ القضاء المصيّمُ
تسيرُ وراهُ أُمهُ ودموعها	تُحرقُ خديها بنارٍ تَضَرَّمُ
تُحاولُ إطفاءَ لنارٍ تسعرت	بصدره اللوعاتُ تكوي وتكليمُ
تكادُ من التَّحْنانِ تفقدُ رشدها	فشهدُها قلبُ الجادِ يؤلمُ

*

وذا الموكبُ الثاني يرومُ عمادةً	لطفلٍ كزهر الورد في خدّه الدّمُ
يُناغي كزغول الحمام بهشّه	ومن حوله طير الصفاء يرتّمُ